مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:3 السّنة: الثّلاثي الثّالث 2023 ص: 233-252

تجلّيات الأدبيّة في صحيفة بشر بن المعتمر

Literary manifestations in Bishr ibn al-Mu'tamar Phamplet

أ. الطّاهر عفيف*

تاريخ الاستلام: 21-06-2021 تاريخ القبـول: 20-03-2022

ملخّص: لا شكّ أنّ علماء العرب القدامى ونقادهم كانوا على وعي عميق بمقوّمات النّص الأدبي وما يميّزه عن غيره من النّصوص الأخرى. هذا يستدعي توفّر جملة من الآليات والسّياقات على غرار المكانة اللغويّة، ومعرفة أوقات الكتابة وغيرها من الآليات والشّروط التي اهتمّت بها الشّعريّة المعاصرة، هذا ما سنحاول رصده عند بشر بن المعتمر (210هـ) أحد رؤوس المعتزلة من خلال صحيفته المعروفة بين أوساط البلاغيّين والنّقاد بصحيفة بشر بن المعتمر.

وقد توصّل البحث إلى أنّ الصّحيفة تضمنت كثيرا من المقوّمات الأدبيّة يعضد بعضها بعضًا، وإن استغنينا عن أحدها جاء النّص خاليًا من أي تأثير.

كلمات مفتاحيّة: صحيفة؛ بشر بن المعتمر؛ أدبيّة؛ شعريّة؛

Abstract: Ancient Arab scholars and critics have been aware of the foundations of literary texts and the features, which distinguished it from other types of texts. This necessitated the availability of a range of mechanisms and contexts such as the linguistic machine.

It also necessitates knowledge of the times of writing and the conditions, which have been given attention by contemporary poetry. That is what the present thesis seeks to investigate in the works of Bishr Ibn Al-Mu'tamer (210 AH), one of the leaders of the Mutazili sect, through his work known among rhetoricians and critics as 'the Pamphlet of Bishr Ibn Al-Mu'tamer'.

* - جامعة قالمة، الجزائر.

البريد الإلكتروني: afif.tahar@univ-guelma.dz (المؤلّف المرسل).

The research concluded that the Phamplet included many literary elements that support each other, and if we dispensed with one of them, the text came devoid of any influence.

Key Words: Phamplet; Bishr Ibn Al-Mu'tamer; literary; text; poetry .

1. مقدّمة: لقد اهتمّ العلماء والنّقاد العرب القدامى بنظريّة الأدب ممارسة وتنظيرا، وبحثوا فيما يجعل من عمل ما عملاً أدبيًا خالصًا كما يبدو ذلك واضحًا عند العديد من النّقاد على غرار قدامة بن جعفر، الجاحظ، الجرجاني، وحازم القرطاجني وغيرهم؛ فقد بحثوا في صناعة الشّعر والتّخييل، والطّبع والصّنعة محاولين بذلك وضع أسس للأعمال الأدبيّة، ومن أبرز هؤلاء النّقاد بشر بن المعتمر (210 هـ825م) في صحيفته الخالدّة الموسومة بـ: "صحيفة بشر بن المعتمر" والتي ضمنها العديد من الآراء النّقديّة وآليات الكتابة الإبداعيّة وما تعلق بذلك من مسائل التّخييل، أو ما يمكن إدراجه ضمن نظريّة الصّورة الأدبيّة التي أصبحت نظريّة قائمة بذاتها، ويسعى هذا البحث إلى رصد التّمظهرات الأدبيّة عند بشر بن المعتمر في محاولة منا لتوثيق الصّلة بين المعاصر والتّراثي، بيد أنّ الإجابة عن هذه الإشكاليّة المطروحة تستوجب منا متابعة تطور مفهوم الأدبيّة قديما وحديثا.

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا في مقاربته على المنهج الوصفي كونه الأنسب لمثل هذه الموضوعات بما يحويه من آليات مثل الوصف والتّحليل، لكن هذا لا يلغي الاستعانة ببعض المناهج الأخرى على غرار المنهج التّاريخي الموظف في رصد تطور مفهوم الأدبيّة قديما وحديثا.

2-الأدبيّة في النّقد القديم-المفهوم ودلالة المصطلح-: قبل أن نتطرّق إلى الدّلالة الاصطلاحيّة لكلمة أدب لابد أن نشير إلى دلالتها اللغويّة لفهم أبعادها ومعانيها المختلفة.

1.2-لغة: جاء في المعجم الوسيط أدب، أدْبا صنع مأدبة، والقوم دعاهم إلى مأدبته والقوم وعليهم: صنع لهم مأدبة. وفلانا راضه على محاسن الأخلاق والعادات ودعاه إلى المحامد. والأدب رياضة النّفس بالتّعلم والتّهذيب على ما ينبغي. وجملة ما تبقى لدى الصّناعة أو الفن أن يتمسّك به كأدب القاضي، وأدب الكاتب. والجميل من النّظم والنّثر، وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة.[1](إبراهيم أنيس 2004).

إذن فلفظة ء أدبً تحمل في طياتها العديد من الدّلالات منها: الصّناعة أي التّشكيل مثل: صناعة وتشكيل ما هو جميل من ألوان وأصناف الطّعام، وما هو معنوي وفكري مثل تدريب النّفس على الفضائل والمكارم وأصناف كل ما هو جميل من ضروب القول نظما ونثرا فالجمال هوة الخاصيّة المشتركة بين جميع الاستعمالات السّابقة.

إنّ لفظ الأدبيّة مصدر صناعي مكون من شقين (الأدب) واللاحقة (يّة) دل على مجرد هو مجموع الصّفات التي يتصف بها الأدب وتشكل جوهره الأدبي.[2] (توفيق الزّيدي) أي يمكن أن يقع صفة لاسم آخر تميز بهذه الصّفة، فتقول أعمال أدبيّة، بيد أنّ هذا التّوظيف النّحوي أصبح مصطلحا قائما بذاته في النّقد الحديث، وإن كان استعمل مصطلحات متعدّدة مثل الشّعريّة، الشّاعريّة ... وغيرها.

2.2-الأدبيّة اصطلاحا: على الرّغم أنّ النّقاد العرب لم يستخدموا مصطلح (الأدبيّة) بالصّبغة المصدريّة إلاّ أنّهم أطلقوا عليها تسميات أخرى تدل على معناها[3](سمير بن ثابت 2011) من قبيل ء **صناعة** ء مثلما ورد في قول الجاحظ في معرض تعليقه على تفضيل أبي عمرو الشّيباني للمعنى على حساب اللفظ، وفي ذلك يقول: "وذهب الشّيخ إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والمدني، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحّة الطّبع وجودة السّبك فإنّما الشّعر صناعة وضرب من النّسج وجنس من التّصوير".[4](الجاحظ1998).

والمتأمّل لظاهر القول يلحظ أنّه يولي اهتماما للفظ على حساب المعنى، وهذا اللفظ الذي جعله كثير من النّقاد المعاصرين مقابلا للشكل، وفي ذلك يقول محمّد الواسطي: "ويستفاد من هذا أنّه يعطي الأولويّة للشكل ويقدّمه على المضمون وليس الشّكل إلاّ الصّناعة الشّعريّة"[5] (محمّد الواسطي،2007).

ومعلوم أنّ الأدبيّة التي استعملها البعض –حديثا-مصطلح مقابل للشعريّة يقوم على جماليات اللغة بدرجة أولى، وفي ذلك يقول أدونيس: "فإنّ الشّعريّة ليست في المعنى وإنّما هي في اللفظ."[6] (أدونيس،1989).

وإذا كان الكلام منصبا على الشّعر بالدّرجة الأولى فإنّ بعض البلاغيين وسعوا مصطلح "الصّناعة" ليشمل الشّعر والنّثر على غرار أبي هلال العسكري الذي عنون كتابه

بـ "الصّناعتين" ولا شك أنّه يقصد صناعة الشّعر وصناعة النّثر وما يتعلق به. والصّناعة هنا لا تتعلق بأي كلام، وإنّما بتشكيل كلام له حظ من البلاغة والحسن والجمال.

وإذا كان بعض النّقاد والبلاغيّين قد استعملوا مصطلح "الصّناعة" استعمالا عاما فإنّ ابن الأثير قد قسمه إلى قسمين: أمّا القسم الأوّل فقد أطلق عليه "الصّناعة اللفظيّة" وقد خصّصه للحديث عن الألفاظ المفردة والمركّبة[7](ابن الأثير د.ط).

أمّا القسم الثّاني فقد تحدث فيه عن الصّناعة المعنويّة؛ أي ما يتعلق بالمعاني وهذا أودعه الحديث عن الخطابة والشّعر وأصناف الكتابة[8](ابن الأثير، ط).

وهنا نلحظ أنّه أخذ بعين الاعتبار تقسيم اللغة إلى حقيقيّة ويمكن إدراجها في القسم الأوّل، أمّا القسم الثّاني فهي لغة مجازيّة تتعلق بالجوانب الأدبيّة والجماليّة وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

كما استعمل العديد من النّقاد مصطلحات أخرى بمعان قريبة من معنى الأدبيّة مثل مصطلح "علم الأدب" الذي استعمله أبو يعقوب السّكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" الذي وظفه توظيفا علميا دقيقا، حيث قصد به علوم اللغة من صرف ونحو وبلاغة، وما بينهم من علاقة تنطلق من البسيط إلى المركب وإن كان مصطلح السّكاكي تضمّن بعدًا جماليا كامنا لأنّ جماليّة الجملة، أو النّص لن يتحقق إلاّ باحترام معاني النّحو – النّظم-كما شدّد على ذلك عبد القاهر الجرجاني.

إنّ جماليّة النّص ومن ثمّة أدبيته مطلب جميع النّقاد والبلاغيين القدامى ولهذا عكفوا على طرق توخيه والبحث في سبل تحققه، وإن كانوا قد أشاروا إليه بمصطلحات مختلفة وإشارات متباينة.

3-الأدبيّة في النّقد المعاصر: عرفها سمير حجازي بقوله: "مفهوم يستخدمه النّاقد أو الباحث للإشارة إلى جملة الظّواهر التي تستوعب القارئ ومجمل إمكانيات القراءة باعتبار أنّ الكتابة والقراءة نشاطان يحددان محور اهتمام النّاقد بعد أن تلاشى موضوع الكاتب والعمل الأدبي من مجال اهتمامه"[9] (سمير حجازي،2001).

ونلحظ هنا أنّ المؤلّف لم يشر إلى طبيعة هذه الظّواهر؛ هل هي فلسفيّة أم فكريّة أم غير ذلك، وإلاّ كان المصطلح يقتضي أن تكون الظّواهر المشار إليها هي الظّواهر الأدبيّة وهي المقصودة، وهذا ما أشار إليه سعيد علوش في تعريفه للمصطلح بقوله: "... والمصطلح مقياس سيميائي يخص النّصوص الأدبيّة وحدها وتعرف الأدبيّة في النّظريّة

السّيميائيّة للأدب بكونها تسمح بتمييز نص أدبي بالنّسبة للنصوص غير الأدبيّة في دراسة الشّكلانيين الرّوس خاصّة"[10](سعيد علوش 1985).

وكما هو واضح فقد ربط سعيد علوش بين الأدبيّة والسّيميائيّة حيث جعل الأدبيّة أكثر ارتباطا بالسّيمائيّة، فالنّاقد السّيميائي يتخذ من الأدبيّة أداة لكشف سمات وخصائص النّصوص الأدبيّة ومظاهر أدبيتها من جهة، والتّمييز بين النّصوص الأدبيّة وغير الأدبيّة من جهة أخرى.

1. 3 الأدبيّة وتعدد المصطلح: لا شكّ أنّ تعريب المصطلحات يكتسي أهميّة بالغة في الدّراسات المعاصرة، فالتّعريب ييسر التّعلم، كما أنّه يساعد على فهم موضوعات العلم ومفرداته، فكما تقول القاعدة: "المصطلحات مفاتيح العلوم"، ولهذا رأينا كثيرا من الدّارسين ينبرون لتعريب المصطلحات ونقلها من لغاتها الأصليّة إلى اللغة العربيّة، وعلى الرّغم من أهميّة ذلك وأثره في البحث العلمي وتطويره إلاّ أنّه لا يخلو من جوانب سلبيّة تؤثر عليه وتعيق تقدمه، لعلّ أبرز هذه الجوانب هو تعدد المصطلحات لمفهوم واحد، وهذا ما جعل كثيرا من الدّارسين يبحثون أزمة المصطلح في الدّرس النّقدي، وإن كانت هذه الإشكاليّة مطروحة بشكل كبير في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، لكنّها طرحت بشكل أكثر حدة في الدّراسات النّقديّة المعاصرة.

ومن أشهر المصطلحات التي نالتّ نصيبا كبيرا من الاهتمام مصطلح "**الأدبيّة**" الذي ورد بعدة مصطلحات منها الشّعريّة، والشّاعريّة، والجماليّة، ويرجع بعض الدّارسين أسباب تعدد هذه المصطلحات إلى النّقل المباشر للمصطلح دون إخضاعه لمقتضيات علم المصطلح (Terminelogy) [11](أيمن اللبدي،2006) كما أنّه يمكن إضافة سبب آخر وهو وجود تقارب دلالي بين هذه المصطلحات لا سيما الأدبيّة والشّعريّة على وجه الخصوص؛ فنحن نعلم أنّ الدّارسين يقسمون الأدب إلى شعر ونثر، فالشّعر جنس من الأدب عموما، وعليه فالكثير من الخصائص التي نجدها في الأدب عموما تنطبق على الشّعر مثل مخاطبة الوجدان، وكثرة الأخيلة وغيرها، ولهذا رأينا معظم الدّارسين يطلقون مصطلح الشّعريّة على ما هو نثري وشعري، يقول محمّد صالح الشّطي: "ثمة عدد كبير من المصطلحات التي ابتكرت أصلا لدلالة تلك السّمات الخاصّة التي تميز الأعمال الأدبيّة من غيرها، فإذا كان هناك إجماع على أنّ تشكيل النّص الأدبي يتكئ على طرائق متعددة مخالفة لغة الكلام العادي المألوف ومنحرفة عنه، فإنّ هذه الطّرائق لم

تخضع للحصر وقد أطلق عليها أسماء متباينة لدلالة فئة من يرى أنّ السّمات الخاصّة بالأدب يمكن التّعبير عنها بلفظة الشّعريّة/ أوالشّاعريّة/ أو الجماليّة/ أو الإنشائيّة/ أو الأدبيّة /أو السّرديّة وما إلى ذلك، وبعض النّقاد يخصّص بعض هذه الألفاظ للدلالة على نوع أدبي بعينه، والبعض الآخر يعمم بحيث تدل كل لفظة منها على الهواية الفنيّة لأي عمل أدبي شعرا كان أم نثر" [12](أيمن اللبدي،2006)، إذن فالبعض يرى أنّ السّمة الأدبيّة لا يمكن تقييدها بحيث تصدق على صفة دون غيرها، بل يمكن تعميها على عدّة صفات أخرى، فالإنشائيّة مثلا ضد العلميّة –بغض النّظر عن تقسيمات البلاغيين للأسلوب إلى خبر وإنشاء- أي مرادفة للأدبيّة، ولهذا استعملها البعض ولم يأخذ بعين الاعتبار مفهومها ودلالتّها عند البلاغيين؛ فلمّا كان الإنشاء متضمنا لما هو أدبي قام البعض بتعميمه، والكلام نفسه يقال على المصطلحات الأخرى، أمّا البعض فقد فضل مصطلح الشّعريّة – باعتبار أنّ الشّعر الأكثر جماليّة عند البعض والأسبق ظهورا، وما يتميز به من إيقاع مؤثر في النّفس وفي ذلك يقول فخري أبو السّعود: "الشّعر أسبق ظهورا من النّثر في عالم الفن الذي يحتفي صاحبه بإنشائه وتنميقه...فللشعر قصب السّبق فيما هو ادخل في باب الخيال والعاطفة، والشّمول والغوص أحيانا، وللنثر ما هو أقرب إلى التّفكير والمنطق والدّقة والتّرتيب والاستقصاء، ومن ثمة يلجأ الشّاعر النّاثر إلى الشّعر طورا وإلى النّثر تارة "[13](خيري أبو السّعود،1937).

ولما كان الأدب –عموما-مرتبط بالخيال والعاطفة فإنّ الكثير فضل مصطلح "الشّعريّة" على غيره من المصطلحات الأخرى للدلالة على جماليات النّثر والشّعر على حد سواء.

وإن كان القول بأفضليّة الشّعر على النّثر محل خلاف بين النّقاد والعلماء لأنّ هناك من رأى أسبقيّة النّثر على الشّعر على غرار عبد الكريم النّهشلي (403ه) وفي ذلك يقول: "أصل الكلام منثور، ثم تعقبت العرب ذلك واحتاجت إلى الغناء بأفعالها وذكر سابقها ووقائعها وتضمين مآثرها" [14](عبد الكريم النّهشلي، 1983).

إذن فالنّثر شكل نقطة البداية بالنّسبة للأجناس الأدبيّة، وإن كان النّثر هنا ورد بصيغة العموم لأنّ النّثر المقصود هو النّثر الفني، وليس أي نثر.

إذ يمكن تقسيم النّثر إلى قسمين نثر علمي منطقي يوظف لسوق الحقائق العلميّة والمنطقيّة والتّاريخيّة وغيرها ممّا يحمل على الحقيقة، ونثر فنّي أدبي يتضمّن قدرًا كبيرا

من الخيال، ويقسم هو الآخر إلى عدة أنواع مثل الرّسائل بشتى أنواعها (سلطانيّة، وإخوانيّة، وأدبيّة، ومقامات) [15](أحمد بدوي،1996). أمّا الخطابة فمنهم من صنفها خارج دائرة النّثر لاختلافها عنه من حيث تكوينها، فهي لا تعتمد على التّفكير والرّويّة إلاّ إذا كانت مكتوبة وهنا تفقد قيمتها الجماليّة حسب بدوي[16](أحمد بدوي،1996).

وهنا خصّص حسن ناظم في كتابه "الشّعريّة" مبحثا لترجمات النّقاد العرب للمصطلح فمنهم من استخدم مصطلح الشّاعريّة مثل: سعيد علوش والغذامي انطلاقا من أن المصطلح استعمله تودروف، وهو باكتشاف الملكة الفرنسيّة[17](حسن ناظم،1994) وترجمه البعض إلى علم الأدب وقد تبنى هذه التّرجمة جابر عصفور ومجيد الماشطة في ترجمته لكتاب ترنس هوكز "البنيويّة وعلم الإشارة" [18](حسن ناظم،1994).

أمّا الكثير من النّقاد فقد فضل مصطلح الشّعريّة، وأبرزهم محمّد العمري ومحمّد الوالي وشكري المبخوت والمسدي وسامي سويدان وأحمد مطلوب وغيرهم منتهيا في الأخير أنّه يرى أنّ لفظة الشّعريّة هي المقابل المناسب ل (Poetics) دون محاولة خلق جدل يزيد المسألة تشابكا وتعقيدا كما أنّ لفظة الشّعريّة قد شاعت وأثبتت صلاحيتها في كثير من كتب النّقد [19](حسن ناظم،1994).

ثم قادته هذه المناقشة إلى تعريفها وبعد تأصيله لمصطلح الشّعريّة واستبعاده لغيرها من المصطلحات الأخرى عرفها بأنّها "تلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبيّة" [20](حسن ناظم،1994)؛ أي ما يجعل من أثر ما عملا أدبيا خالصًا، فالأدبيّة هي الهدف المنشود والغاية المتوخاة.

ولهذا السّبب فقد آثرنا استخدام مصطلح "الأدبيّة" أضف لذلك سببا آخر وهو الانطلاق من الواقع الأدبي الذي يقسم الأدب إلى شعر ونثر باعتبار أنّ مدونتنا من التّراث؛ أي قبل ظهور هذه التّجاذبات الاصطلاحيّة، ثم إنّ كثيرا من البلاغيين والنّقاد القدامى أشاروا لبعض قضايا الأدبيّة دون ذكر المصطلح، ومن أشهر هؤلاء بشر بن المعتمر المعتزلي في صحيفته المعروفة باسم صحيفة بشر بن المعتمر، والتي تحدث فيها عن آليات العمليّة الإبداعيّة على الرّغم أنّ صحيفته جاءت جوابا عن سؤال طرحه إبراهيم بن جبلة ماهي أصول الخطابة؟ وكيف يكون الخطيب خطيبا متمكنا؟ إلاّ أنّ صحيفته تطرقت لأصول الإبداع برمّته.

وعلى الرّغم أنّ كثيرا من الدّارسين حللوا الصّحيفة إلاّ أنّ تحليلاتهم جاءت في ضوء البلاغة أو النّقد القديمين سواء من حيث الرّؤيّة أم المصطلحات، ولهذا آثرنا محاولة رصد قضايا الأدبيّة في هذه الصّحيفة في ضوء منجزات الشّعريّة المعاصرة – بغض النّظر عن المصطلح-لكن قبل أن نتطرق لهذه القضايا سنحاول أن نعطي لمحة موجزة عما تضمنته هذه الصّحيفة.

1.4-صحيفة بشر المضمون ودوافع التّأليف: أورد الجاحظ في كتابه البيان التّبيين نص الصّحيفة كاملا مفتتحا إياها بالسّياق الذي ظهرت فيه، حيث مر بشر بن المعتمر إبراهيم بن جبلة بن مخرمة السّكوني الخطيب، وهو يعلم فتيان القوم أصول الخطابة فوقف بشر فظن إبراهيم أنّ وقف ليستفيد، أو ليكون رجلا من النّظارة فقال بشر مخاطبا الفتيان: اضربوا عما قال صفحا و اطووا عنه كشحا، ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه [21](الجاحظ، 1998). فالباعث على ظهور هذه الصّحيفة هو باعث تعليمي صرف، والظّاهر أنّ بشرا قد كتب هذه الصّحيفة قبل هذه الحادثة؛ لأنّ كثيرا ممّا ورد فيها خلاصة تجارب حياتيّة أكثر منه... تعليميّة مثال ذلك حديثه عن أوقات الكتابة وتفاوت النّاس في مواهبهم وقدراتهم الفنيّة في الكتاب لأنّ ما ورد في الصّحيفة يحتاج إلى إعمال فكر وطول تأمل.

4. 2. قضايا الأدبيّة في صحيفة بشر بن المعتمر: أشرنا فيما سبق إلى إشكاليّة تعدد المصطلحات واعتماد البعض مصطلح الأدبيّة والبعض الآخر مصطلح الشّعريّة وغيرها من المصطلحات الأخرى، إلاّ أنّنا سنعتمدهما بالدّلالة نفسها؛ لأنّنا بصدد مقاربة مدونة تراثيّة، والنّقاد القدامى لم يستعملوا مصطلحا بعينه فيما يتعلق بأدبيّة النّص، فقد ورد بتسميات مختلفة كصناعة الشّعر الذي وظفه الجاحظ ونظم الكلام عند الجرجاني الذي رأى أنّ "جماليّة النّص لا تتحقق إلاّ بتوخي معاني النّحو فيما بين الكلام"[22](الجرجاني،1992).

ويعد حازم القرطاجني أكثر النّقاد اقترابا من مفهوم الشّعريّة عندما نبه إلى إمكانيّة اشتمال النّثر أيضا على عناصر الشّعريّة لتوفره على عناصر التّخييل والمحاكاة [23] (خولة بن مبروك،2013).

إذن فقد ربط حازم شعريّة النّثر بالتّخييل والمحاكاة، هذان العنصران لا يمكن أن يتحققا إلاّ عن طريق اللغة فهي العنصر الأهم في العمليّة الإبداعيّة كونها الأساس الذي

تقوم عليه بقيّة العناصر الأدبيّة وسنحاول فيما يلي رصد بعض قضايا الأدبيّة وعناصرها في صحيفة بشر بن المعتمر موضوع هذه الدّراسة.

4 .2 .1 اللغة الأدبيّة: وهي اللغة التي تعتمد على الإيحاء بشكل واضح وبالتّالي فهو "أخذ خصائصها البارزة" [24](صلاح فضل، 1998)، والإيحاء لن يتحقق إلاّ بالعناية بجمال اللغة وانتقاء الألفاظ الرّشيقة العذبة والموحيّة، وهذا ما تحدث عنه بشر في سياق حديثه عن مواهب الأدباء وقدراتهم الفنيّة، وتقسيمه إياهم إلى منازل ثلاث لاسيما المنزلة الأولى وهي: "أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا إمّا عند الخاصّة إن كنت للخاصّة قصدت وإمّا عند العامّة إن كنت للعامّة أردت والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصّة وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامّة، وإنّما مدار الشّرف على الصّواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللّفظ العامّي والخاص فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك إلى تفهم العامّة معاني الخاصّة وتكسوها الألفاظ الواسطة التي تلطف عن الدّهماء ولا تجفو عن الأكفاء فأنت البليغ التّام"[25] (الجاحظ، 1998).

وتظهر عناية بشر باللغة في حسن انتقاء الكلمات التي هي أساس الجملة فلغة الخطاب حسب بشر لابد أن تكون لغة بليغة على حد كبير من الرّشاقة والجمال والإيحاء والوضوح، هذا الجمال يبدأ من مستوى الألفاظ لينتقل إلى مستوى النّص.

ونظرا لأهميّة اللفظ فقد اعتبره كثير من العلماء وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم، يقول الخطابي: "اعلم أنّ القرآن إنّما صار معجزا لأنّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التّأليف متضمنا أصح المعاني"[26](الخطابي،1976) بل إنّه اعتبر اختيار أنسب الألفاظ عمود البلاغة فقال: "اعلم من الألفاظ التي يشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به"[27](الخطابي،1976) فحتى انتقاء الألفاظ والمواءمة بينها دليل على توقد الفكر والتّحكم في ناصيّة البيان، ولهذا جعله عبد القاهر الجرجاني أساس نظريّة النّظم فيقول: "... ومعلوم أنّ ليس النّظم سوى تعلق الكلم بعضها ببعض وجعلها بسبب من بعض"[28](الجرجاني،1992).

بيد أنّ اختيار الكلمات وحدها لا يكفي لأنّ الكلمة تستمد قيمتها الأدبيّة والبلاغيّة من موقعها وحسن ترتيبها وملاءمتها لما قبلها وما بعدها وهذا ما قصده بشر بقوله: "أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا"[29](الجاحظ،1998).

فالألفاظ لا يمكن أن يتجلى جمالها وعذوبتها ووقعها في السّمع إلاّ بعد مجاورتها لغيرها من الكلمات الأخرى كحبات العقد إن وضعت حبّة كبيرة أو ذات لون مغاير سرعان ما ظهرت ولفتت انتباه النّاظرين، وهذا ما تناولته الدّراسات المعاصرة تحت مصطلح التّماسك النّصي ومعناه "وجود علاقة بين أرجاء النّص، أو جمل النّص أو فقراته لفظيّة أو معنويّة، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأنّ هذه العلاقة مفيدة في تفسير النّص، فالتّماسك النّصي هو علاقة معنويّة بين عنصر في النّص وعنصر آخر يكون ضروريا بالتّفسير النّصي"[30](أحمد عفيفي،2011). فاللغة الأدبيّة لا يمكن أن تتشكل من كلمات أو جمل متناثرة، بل من اتساق وانسجام أجزاء الكلام وعناصره المختلفة حيث تظهر براعة الأديب في حسن تشكيلها ونسجها.

2.2.4. الطّبع والصّنعة: تعد قضيّة الطّبع والصّنعة من القضايا التي أثارت جدلا واسعا بين النّقاد القدامى والمحدثين، وقبل أن نشير إلى تجليات الطّبع والصّنعة عند بشر بن المعتمر سنحاول تعريف المصطلحين لغة واصطلاحا.

أ/ لغة: ورد في لسان العرب:" الطّبع والصّنعة: الخليقة والسّجيّة، وطبعه الله على الأمر طبعا فطره، والطّبع ابتداء صنعة الشّيء تقول: طبعة البن، وطبع الدّراهم والسّيف وغيرهما يطبعه طبعا طباعة"[31](ابن منظور، 1974).

ونلحظ أنّ مادة الصّنعة مأخوذة من "صنعه يصنعه فهو مصنوع وصنع عمله وقوله تعالى": صنع الله الذي أتقن كل شيئ وصنعة الفرس: حسن القيام عليه وصنع فلان جاريته إذا رباها" [32](ابن منظور،1974).

أمّا مادة الطّبع فتدور حول خلق الأمر وإيجاده والفطرة عليه؛ فهو يأخذ في الغالب الأعم بعدا دينيا لأنّ الخلق والفطرة بيد الله سبحانه وتعالى على الرّغم من وجود دلالات أخرى ذكرها أصحاب المعاجم لا يتسع المقام لذكرها، أمّا الصّنعة فيدور معناها حول الإتقان والحذق. هذه الدّلالات اللغويّة لا تختلف كثيرا عن الدّلالة الاصطلاحيّة.

ب/ اصطلاحا: عرف بعض الدّارسين الطّبع بأنّه "القوة الفطريّة التي خلق بها الإنسان، أو تلك الموهبة التي تمكن المبدع من إبداع نصوصه بطريقة لافتة "[33](عبد الوهاب منصوري،2015).

إذن فالطّبع ما جبل عليه الإنسان من قبل خالقه بحيث يكون مزودا بمواهب تمكنه من الإبداع. أمّا الصّنعة فتشير إلى الاكتساب والحذق والمهارة، فقد ربطها كثير من النّقاد بالتّكلف والتّطبع، لكنّها في حقيقة الأمر "مهارة علميّة ومقدرة عجيبة على الدّقة والإتقان" [34](عبد الوهاب منصوري، 2015).

فالصّنعة بخلاف التّصنع الذي فيه من التّكلف، فالصّنعة حسب التّعريف السّابق تحيل على قول ابن سلام الجمحي "الشّعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصّناعات "[35](ابن سلام الجمحي،2001).

من هنا نلحظ تكاملا بين المصطلحين فالموهبة وحدها لا تكفي، بل لابد لها من الدّربة وصقل هذه الموهبة بما يلزم من حفظ وتنقيح وإلمام بأصول وقواعد الفن المراد الإبداع فيه، لأنّ الفنون تختلف من حيث الأصول والآليات، فالشّعر غير النّثر والكتابة غير الخطابة فالعناية بآليات هذه الفنون يعين على صقل المواهب، ثم لا بد من تقبل آراء النّقاد بصدر رحب.

وقد ذهب كثير من الدّارسين إلى أنّ بشر بن المعتمر أوّل ناقد تطرق لقضيّة الطّبع والصّنعة في معرض حديثه عن أوقات الكتابة موصيا الكتاب باغتنام أوقات الرّاحة والنّشاط، فالأديب المطبوع يكفيه القليل من الوقت مع الرّاحة وفراغ البال لكتابة الدّرر النّفيسة، وفي ذلك يقول: "خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك فإنّ قليل تلك السّاعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا وأحسن في الأسماع وأحلى في الصّدور وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع وأعلم أنّ ذلك أجدى عليك ممّا يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا، وكما خرج من ينبوعه ونجم عن معدنه "[36](الجاحظ،1998).

فالرّاحة الجسديّة والنّفسيّة أمر ضروري للإبداع والعطاء سواء للأديب أم غيره، فما ينتج أو يكتب حينها يكون رفيعا وذا وقع في نفسيّة متلقيه إذا كان الأديب مطبوعا متمكنا، أمّا إذا كان متعبا جسمانيا نفسيا مثقلا بالهموم فإن إبداعه يكون غثا سمجا

تمجه الأسماع وترفضه الطّباع، لأنّه وليد التّكلف والتّصنع حاول فيه صاحبه افتعال التّعبير افتعالا، وهذا لا يكون مثل الذي صدر عن معدنه.

4. 2. 3.التّأثير في المتلقي: يسعى كل متحدّث أو كاتب استمالة سامعيه أو قرائه والتّأثير فيهم وإقناعهم، وهذا لا يتأتى للجميع إلاّ إذا اشتمل الخطاب على عناصر مؤثرة مثل انتقاء الكلمات ومراعاة مستوى المخاطبين، أو بعبارة جامعة أن تكون لغته بليغة تحقق الإقناع والإمتاع على حد سواء، وقد اهتم البلاغيون والنّقاد قديما وحديثا بطرق التّأثير في المتلقي، هذا التّأثير لن يتحقق إلاّ بإتباع جملة من التّقنيات والشّروط بعضها يتعلق بالخطاب نفسه، وبعضها يتعلق بالمتلقي.

ويعدّ بشر بن المعتمر من أبرز البلاغيين والنّقاد الذين تطرقوا لظروف العمليّة الإبداعيّة وتقنيات تبليغ الخطاب المؤثر، أمّا عن الظّروف فقد دعا لاختيار اللحظة النّفسيّة المناسبة للإبداع فقال: "خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك، وإجابتها إياك فإنّ قليل تلك السّاعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا وأحسن في الأسماع وأحلى في الصّدور"[37](الجاحظ،1998).

فعلى الأديب أن يتهيأ نفسيا وفكريا، "فعدم الإلهام المفاجئ عنصر يشترك فيه النّقاد العرب جميعهم دون استثناء وهو عنصر قد حدد نظريّة الخلق الفني"[38](محمّد جواد علي وع الهادي رشيد،2012) فالأديب لا يمكن أن يبدع في أي لحظة أراد وهذا ما أشار إليه الفرزدق بقوله: "أنا أشعر النّاس عند البأس، وقد يأتي علي وقلع ضرس عندي أهون من قول بيت شعر"[39](ابن رشيق،1981).

يعود بشر ليؤكد على الحالة النّفسيّة مرة ثانيّة في معرض حديثه عن المنزلة الثّانيّة من مراتب الأدباء، وهي مرتبة الأديب المتوسط فقال: فإن ابتليت أن تتكلف القول وتتعاطى الصّنعة، ولم تسمح لك الطّباع في أوّل وهلة وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر ودعه بياض يومك وسواد ليلتك وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك فإنّك لا تعدم الإجابة والمواتاة، وإن كانت هناك طبيعة أو.... من الصّناعة على عرق"[40](الجاحظ، 1998).

ثم إنّ مراعاة الحالة النّفسيّة أمر لا يتعلّق بالمبدع فحسب بل يتعلّق بالمتلقين كذلك، حيث يجب على المبدع والمرسل مراعاة الحالة النّفسيّة ومستوى من نتحدّث إليه، وقد أشار بشر بن المعتمر إلى هذا حين دعا المبدع أن لا يخرج عن مراتب ثلاث

أوّلها: "... أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك ظاهر مكشوفا، وقريبا معروفا إمّا عند الخاصّة إن كنت للخاصّة قصدت، وإمّا عند العامّة إن كنت للعامّة أردت.."[41] (الجاحظ، 1998).

هذا يعني أنّ المبدع مطالب بمعرفة مستوى المتلقين وقدراتهم الذّهنيّة واختيار ما يناسبهم من خطاب وإيصاله إليهم من أقرب طريق ممكن، هذا لا يعني وجود معان تتعلق بالخاصّة وأخرى تتعلق بالعامّة، وهو ما نبّه إليه بشر بقوله: "والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصّة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامّة"[42](الجاحظ،1998) وإنّما العبرة بإيصال الفكرة وإفهام المخاطب بقدر حاجته وهذا ما نبّه إليه كثير من البلاغيين فربطوا مفهوم البلاغة بالتّبليغ والإفهام، وهذا ما ذكره ابن رشيق"... وقيل لبعضهم ما البلاغة؟ فقال: إبلاغ المتكلّم حاجته بحسن إفهام السّامع، ولذلك سميت بلاغة" [43](ابن رشيق، 1981).

إذن فالمقصد الأساس من العمل الإبداعي هو الإفهام والإقناع، حسب بشر بن المعتمر، هذا التّوجه أقره كثير من علماء المعتزلة الذين يرون أنّ البلاغة تقوم على الفهم والإقناع، ومن ثمة يكون للحجة دور أساس في تبليغ المعنى إلى قلب السّامع وهي من الأسس التي ينبغي على الخطيب أن يمتاز بها، ويشترط أن تكون مضمرة وتبنى كناية دون إفصاح عنها" [44](جعفر لعزيز ومحمّد آيت عبو،2018) ولهذا قالوا إنّ "الكلام البليغ هو الذي نستخدم فيه من الألفاظ القدر الضّروري لإبلاغ المعنى إلى السّامع [45] (الجاحظ،1998)، لكن المتأمل في عنصر الإفهام عند بشر يلحظ أنّه ربطه بالجمال والعذوبة، فلم يشترط الإفهام والتّأثير فحسب، بل ربطهما بجمال الألفاظ وعذوبتها، وهذا الشّرط مغيب في كثير من النّصوص السّابقة التي ركزت على الإقناع فحسب، وهذا أمر يحسب لبشر بن المعتمر الذي لم يشغله أمر الإقناع عن جمال الألفاظ.

4.4.4.اللفظ والمعنى: تعد قضيّة اللفظ والمعنى أحد القضايا (المهمة والبارزة) التي نالتّ حظا وافرا من اهتمام النّقاد والبلاغيين فتساءلوا عن سر إعجاز القرآن الكريم، وكذا عن سر جمال النّص الأدبي البليغ فرأى البعض أنّ سر البلاغة كامن في جمال اللفظ، بينما انتصر فريق آخر للمعنى ومازلت القضيّة محل أخذ ورد بين العلماء والدّارسين تحت مسميات متعددة ومختلفة من قبيل الدّال والمدلول في اللسانيات والنّقد المعاصر واللغة والفكر في مجال الفلسفة والفكر. والحقيقة أنّ هذا الجدل لم

يطرح في النّقد العربي القديم، أو على مستوى الثّقافة العربيّة فحسب، بل له جذور في الآداب اليونانيّة "فقد شبه أفلاطون عمل الأديب بالمرآة فهو ينقل المعاني والأفكار من عالم المثل إلى الواقع عبر الألفاظ، لكن هذه الألفاظ كالصّورة المنعكسة في المرآة تبقى مزيفة، وأنّ الأصل والجوهر هو المعاني الأصليّة، ولهذا يكون أفلاطون قد انتصر للمعاني على الأفكار، وقد عارضه تلميذه أرسطو الذي وفق بين المعاني والألفاظ[46] (حسن إبراهيم،2020).

والنّقاد واللغويون العرب لم يختلفوا كثيرا عن هذا الطّرح حيث احتفى البعض بالألفاظ، وانتصر آخرون للمعاني، ووقف آخرون بينهما، وإن اختلفت منطلقات اللغويين وعلماء الإعجاز عن الأدباء والنّقاد لأنّ اللغويين وعلماء الإعجاز يهتمون في أبحاثهم بالألفاظ المفردة بخلاف النّقاد الذين تطرقوا إلى القضيّة في سياق الحديث عن الأسلوب، ومن ثمّة النّص وهو ما توخيناه في هذا البحث أي الحديث عن اللفظ والمعنى كمكون أساسي من مكونات الأدبيّة عند بشر بن المعتمر.

تحدث بشر عن اللفظ والمعنى في صحيفته مرات عديدة، وقد جاء أوّلها في سياق حديثه عن أوقات الكتبة، وتهيؤ الأديب لما سيكتب، وتذكر المصادر أنّ بشرا أوّل من استخدم لفظ (البديع) فيما استجد من شعر المحدثين، كما كان سباقا إلى إبراز خصائص الألفاظ المفردة التي تقبح بها، أو تحسن كما استعرض كذلك بعض الخصائص التي تحسن اللفظ المركب أو النّظم والخصائص التي تقبحه"[47](محمّد جواد علي وعبد الهادي رشيد،2012) وهذا أمر بالغ الأهميّة لا يصدر عن عالم متبصّر، فالكلمة خارج السّياق لا توصف لا بحسن ولا بقبح، كما لا توصف بفصاحة أو ببلاغة، وهذا ما أجمع عليه علماء البلاغة بعده.

أمّا ما يلفت النّظر أكثر في حديثه عن اللفظ والمعنى هو أسبقيّة أحدهما للآخر في النّفس البشريّة، أو بعبارة أخرى أيّهما اسبق اللفظ أم المعنى؟ أنّهما متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما؟

إنّ المتأمّل في كلام بشر يلحظ أنّه يقول بأسبقيّة المعنى على اللفظ، وهذا يستخلص من قوله: "ومن أراد قولا كريما فليلتمس له لفظا كريما"[48] (الجاحظ،1998) فالمعاني حسب بشر هي التي تستقر في النّفس أوّلا يليها البحث عن الألفاظ المناسبة لها، وهذه إحدى الأسس التي قامت عليها نظريّة النّظم عند عبد

القاهر الجرجاني حيث يقول: "بل ليس من فضل ومزيّة إلاّ بحسب الموضع، وبحسب المعنى الذي تريد والغرض الذي تؤم"[49] (الجرجاني،1992).

أمّا الفصل بينهما فهو أمر منهجي فقط، وهذا ما يستنبط من قول بشر: "فإنّ حق المعنى الشّريف اللفظ الشّريف"، فالمعنى الشّريف بناسبه اللفظ الشّريف، والمعنى الوضيع يناسبه اللّفظ الوضيع إذا لا يمكن التّعبير عن معنى شريف بلفظ وضيع والعكس، كما أنّه حذّر من التّوعر الذي يؤثر في اللفظ والمعنى على حد سواء، هذا يعني أنّ رؤيّة بشر تختلف بعض الشّيء عن رؤيّة الجاحظ الذي قال: "إنّ المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجمي والعربي .."[50] (الجاحظ،1998).

فبشر يدعو إلى ضرورة المساواة بين الألفاظ والمعاني وإن كان ظاهر كلامه يوحي بفصلهما عن بعضهما البعض، لكن هذا أمر طبيعي فحتى اللسانيات المعاصرة تطرقت إليهما منفصلين (الدّال والمدلول)، فإعطاء اسم-مصطلح-لكل واحد منهما دليل على انفصالهما قصد وصفهما ودراستهما منهجيا، لكن لا يمكن تفضيل أحدهما عن الآخر سواء على مستوى الكلمة المفردة، أم على مستوى التّركيب وهذا ما تضمنته أقواله السّابقة: "فمن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فإنّ من حق المعنى الشّريف اللفظ الشّريف"[51](الجاحظ، 1998).

فالمقصود هنا أنّ اللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، ففساد اللفظ يستدعي فساد المعنى، والعكس صحيح، ولهذا عرف صاحب الصّناعتين البلاغة بأنّها: "والبلاغة إنّما إنهاء المعنى إلى القلب فكأنّها مقصورة على المعنى"[52](أبو هلال العسكري،1320ه)، وهذا ما وعاه بشر بن المعتمر في صحيفته فأدبيّة الكلام لن تتحقق بالمعنى وحده، أو باللفظ فحسب، بل بجمال المعنى وروعته وتأثيره في النّفوس وعذوبة اللفظ وجزالتّه.

من هنا يمكن القول أنّ أدبيّة الكلام حسب بشر تتحقق من ائتلاف المعاني والألفاظ، فلا يمكن أن تتحقق الأدبيّة بالمعاني وحدها، كما أنّ الألفاظ وحدها لا تصنع أدبيّة.

5. خاتمة: بعد هذه الجولة الممتعة في رحاب صحيفة بشر بن المعتمر الخالدّة يمكن القول أنّ هذه الصّحيفة قد تضمنت العديد من مقومات الأدبيّة-على الرّغم من صغر

حجمها -التي تعمل بشكل متجانس، ولا يمكن الاستغناء عن أحدها، وإن سقط أحد عناصرها جاء النّص باهتا خاليا من أي تأثير.

واللافت للنظر أنّ بشرا قد ركز بشكل كبير على السّياق بأشكاله المختلفة في الصّناعة الأدبيّة، إذ أنّ الجانب النّفسي له أهميّة بالغة في سبك الخطاب، هذا الجانب لا يتعلّق بالمتكلّم فحسب، بل بالمرسل والمتلقي على حد سواء، هذا الأخير يجب مراعاة حالتّه النّفسيّة، ومستواه الثّقافي. لكن السّياق وحده لا يكفي بل لابد من المكنة اللغويّة والفكريّة التي تسمح للأديب بحسن اختيار الألفاظ والمعاني والمواءمة قصد الإقناع والإمتاع.

6 قائمة المصادر والمراجع:

1.6: المؤلّفات:

1 - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (مجمع اللغة العربيّة القاهرة ومكتبة لبنان ناشرون، (القاهرة ولبنان: 2004) ط4.

2 - ابن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ت: أحمد الحوفي وبدوي طبانة دار نهضة مصر، (القاهرة: دت) دط.

3 - أحمد بدوي، أسس النّقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والتّوزيع (القاهرة:1996)

4 - أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشّرق (القاهرة :2001) ط1.

5 - أيمن اللبدي الشّعريّة والشّاعريّة، دار الشّروق (عمان: 2006) ط1.

*الجاحظ:

6 - البيان والتّبيين ت: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة:1998،) ط7مج1.

7 - الجاحظ الحيوان، ت: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، (بيروت :1998) ج3، ط1.

8 - الجرجاني دلائل الإعجاز، محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني (القاهرة: 1992) ط3.

9 - حسن ناظم، مفاهيم الشّعريّة، المركز الثّقافي العربي، (بيروت: 1994) ط1.

10 - الخطابي بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت: محمّد خلف الله وزغلول سلام، دار المعارف (القاهرة: 1976) ط3.

11 - ابن رشيق، العمدة ت محمّد محي الدّين عبد الحميد، بيروت دار الجيل (بيروت:81) ط5، ج1.

12 - سعيد حجازي قاموس مصطلحات النّقد الأدبي، دار الآفاق العربيّة (القاهرة: 2001) ط1.

13 - سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبيّة، دار الكتاب اللبناني (بيروت: 85) ط1.

14 - ابن سلام الجمحي طبقات الشّعراء تحقيق: طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلميّة (القاهرة:2001)، دط.

15 - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشّروق (القاهرة:1998) ط1.

16 - عبد الكريم النّهشلي، الممتع في صنعة الشّعر، ت ع ع السّاتر، دار الكتب العلميّة (بيروت: 1983) ط1.

17 - علي أحمد سعيد الشّعريّة العربيّة، دار الآداب، (بيروت: 1989) ط2.

18 - ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب (لبنان:1974) ج2.

19 - أبو هلال العسكري، الصّناعتين، مطبعة محمود بك، (القاهرة:1320ه) ط1.

2.6: المقالات:

20 - خولة بن مبروك، الشّعريّة بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، مجلة المخبر أبحاث في الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع9، 2013.

21 - خيري أبو السّعود، الشّعر والنّثر في الأدب العربي، مجلة الرّسالة-نشر إلكتروني- ع 196، 1937/04/05، /ar.wikisource.org/wiki

22 - عبد الوهاب منصوري الطّبع والصّنعة في النّقد العربي القديم، مجلة مقاليد ع 8، جوان 2015.

23 - م محمّد جواد علي م عقلان عبد الهادي رشيد، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليليّة، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 19، ع 22،2012.

24 - محمّد الواسطي مفهوم الأدبيّة في الخطاب النّقدي/مجلة آفاق أدبيّة/ع 1 2007.

6. 3: الرّسائل:

25 - سمير بن ثابت، الأدبيّة في النّقد القديم رسالة ماجستير غ م (جامعة باتنة: 2012-2011)

6 .4. مواقع انترنيت:

26 - جعفر لعزيز ومحمّد أيت عبو الإفهام والإقناع في بلاغة الجاحظ، الأسس والتّجليات شبكة الألوكة 22/ 01/ 2018 /http:// alukah.net

27 - حسن إبراهيم حسن اللفظ والمعنى جدليّة الأدب التي لا تنتهي، مجلة نون بوست الالكترونيّةhttps://www.noonpost.com/content/3807 نشريوم: 2020/08/25.

7. الهوامش والإحالات:

1 إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (مجمع اللغة العربيّة القاهرة ومكتبة لبنان ناشرون (القاهرة ولبنان: 2004) ط4، ص 09

2 الأدبيّة في التّراث النّقدي ص 8.

3 سمير بن ثابت، الأدبيّة في النّقد القديم رسالة ماجستير غ م (جامعة باتنة: 2011-2012) ص 9.

4 الجاحظ الحيوان، ت محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، (بيروت:1998) ج3 ط1 ص67.

5 محمّد الواسطي مفهوم الأدبيّة في الخطاب النّقدي/مجلة آفاق أدبيّة/ع1،2007، ص 12.

6 علي أحمد سعيد الشّعريّة العربيّة، دار الآدب، (بيروت: 1989) ط2 ص 34.

7 ينظر: ابن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ت: أحمد الحوفي وبدوي طبانة دار نهضة مصر، (القاهرة: دت) د.ط، ص 121.

8 ينظر المصدر نفسه، ص 209.

9 سعيد حجازي قاموس مصطلحات النّقد الأدبي، دار الآفاق العربيّة (القاهرة:2001) ط1 ص 81-82.

10 سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبيّة، دار الكتاب اللبناني (بيروت:85)ط1 ص 32.

11 أيمن اللبدي الشّعريّة والشّاعريّة، دار الشّروق (عمان: 2006) ط1، ص 20.

12 نقلا عن المرجع نفسه الصّفحة نفسها.

13 خيري أبو السّعود، الشّعر والنّثر في الأدب العربي، مجلة الرّسالة-نشر إلكتروني-ع 196، 1937/04/05، ar.wikisource.org/wiki/

14 عبد الكريم النّهشلي، الممتع في صنعة الشّعر، ت ع ع السّاتر، دار الكتب العلميّة (بيروت: 1983) ط1، ص 11.

15 أحمد بدوي، أسس النّقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والتّوزيع (القاهرة:1996) ص 573.
16 المرجع نفسه ص 573.
17ينظر: حسن ناظم، مفاهيم الشّعريّة، المركز الثّقافي العربي،(بيروت1994)، ط1، ص14.
18 المرجع نفسه، ص 15.
19 المرجع نفسه، ص 17.
20 المرجع نفسه، ص 17.
21 ينظر: الجاحظ البيان والتّبيين ت عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي،(القاهرة:1998،) ط7مج1 ص 135.
22 الجرجاني دلائل الإعجاز، محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني (القاهرة :1992)ط3 ص
23 ينظر: خولة بن مبروك، الشّعريّة بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، مجلة المخبر أبحاث في الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع9، 2013 ص366.
24صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشّروق(القاهرة:1998)ط1،ص126.
25 البيان والتّبيين، مصدر سابق ص 136.
26 الخطابي بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت: محمّد خلف الله وزغلول سلام، دار المعارف (القاهرة: 1976) ط3 ص 27.
27 المصدر نفسه ص 29.
28 دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 65.
29 البيان والتّبيين، مصدر سابق، ص 136.
30 أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشّرق (القاهرة :2001) ط1، ص98.
31 ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب (لبنان: 1974) ج2، ص 568
32 نفسه ج2 ص 580.
33عبد الوهاب منصوري الطّبع والصّنعة في النّقد العربي القديم، مجلة مقاليد ع 8، جوان 2015، ص 154.
34 ينظر: المرجع نفسه ص 154.
35 ابن سلام الجمحي طبقات الشّعراء تحقيق: طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلميّة،(القاهرة: 2001) د ط ص 26.
36 البيان والتّبيين، مصدر سابق، ص 136.
37 المصدر نفسه، ص 135.
38 م محمّد جواد علي م عقلان عبد الهادي رشيد، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليليّة مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 19، ع 22،2012، ص 148.
39 ابن رشيق، العمدة ت: محمّد محي الدّين عبد الحميد، بيروت دار الجيل (بيروت:81) ط5، ج1، ص 204.
40 البيان والتّبيين، مصدر سابق، ص 138.
41 المصدر نفسه، ص 136.
42 المصدر نفسه، 136.
43 العمدة مصدر سابق، ص 244.

44 جعفر لعزيز ومحمّد أيت عبو الإفهام والإقناع في بلاغة الجاحظ، الأسس والتّجليات شبكة الألوكة 22/ 01/ 2018 /http://alukah.net

45 البيان والتّبيين للجاحظ ص 53.

46 ينظر حسن إبراهيم حسن اللفظ والمعنى جدليّة الأدب التي لا تنتهي، مجلة نون بوست الإلكترونيّة https://www.noonpost.com/content/38077 نشر يوم 2020/08/25

47 صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليليّة، مرجع سابق، ص 148.

48 البيان والتّبيين، مصدر سابق، ص 138.

49 الجرجاني، دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 87.

50 الجاحظ، الحيوان، مصدر سابق، 67.

51 البيان والتّبيين، مصدر سابق ص 136.

53 أبوهلال العسكري، الصّناعتين، مطبعة محمود بك، (القاهرة: 1320ه)، ط1، ص 7.